مكتبة البيان

صفحة مهه

رحلة الامام الزنجاني وخطبه

منذ أمد طويل والعالم الاسلامي يتطلع ظهور هذا الكتاب الذي حوى اسراراً واسرارا ليقف على ما قام به فيلسوف الاسلام الشهير الحجة الاكبر الشيخ عبد الكريم الزنجاني من الاعمال الجبارة والمساعي المشكورة والجهد المتواصل لخدمة الدين الاسلامي وتوجيه المذاهب الاسلامية الى هدف يوحد بين صفوف المسلمين ، ولقد كان لهذا الحجة العامل شأن كبير في كافة الاقطار التي هبطها وهو يحمل راية التوحيد ويدعو الى توجيه الكلمة بين الطوائف الاسلامية ، صارخا في اجواء الدنيا الاسلامية والعربية — بنبذ الفوارق ورفض الشكوك والتهاون في كثير من الآراء التي لا تتعلق بصميم الدين الحنيف وإنما هي طبيعة تكون في كل انسان . ساعياً وراء عقد مؤتمر تحل فيه هذه المشاكل وتطرح فيه هذه الفوارق على لوحة البحث والنقاش العلمي البريء لتعود على هذه الامة بالخير والنفع العام وليعودوا اخواناً على سرر متقابلين مطبقين الانظمة الدينية التي ترمي الى وحدة النظام الموصل الى السعادة والخير ، وما الدين الا سعادة وخير وهناء ورفاه يعيش الانسان بظله هادئاً مطمئناً قد حصل على كثير من أمانيه ، وحقق كثيراً من آماله .

بهذا الدافع الشريف ولهذه الغاية الجليلة نهض الامام الزنجاني مشمراً عن ساعد العمل مبتغياً هدفا قل ان عرض نفسه أحد لتحقيقه معانياً كل صعوبة ومطمئناً لكل طارئ يحدث ، وسار لا يلوي على شيء الا ما رآه ينافذ فكرته وامتداد نفوذ بصيرته ، كأن الحياة عنده تلك الغاية ، وكأن الغاية هي الحياة فلم يدع شيئاً من قواه الا بذله لصالح الامة ولخدمة المجموع معتقداً ان الحياة مع العمل حياة ابدية وخلود مستمر .

لسنا بحاجة الى تعريف هذا المصلح للملاء العام ولدنيا الاسلام فهو العلم الفرد الذي برهن بجهوده واعماله ومؤلفاته واسفاره انه العالم الذي خلق لان يعمل لا العالم الذي خلق لان يقعد فيقصد . منتزعا من سير الابطال الخالدين دروساً وعبراً في الجهاد نحو الحق والحقيقة . بهذا تراه قام بدور سجله التاريخ بأحرف بارزة تبقى نبراساً لمن يحاول ان يعمل في سبيل الله جاهداً ومخلصاً ؛ وهذا كتابه بين أيدينا يصور لنا ما قام به هذا الحجة العظيم من الخدمة لصالح الجماهير الاسلامية متوراً لهم المسالك ومضيئاً لهم الطريق ؛ تقرأه فيتجلى لك بوضوح انه زعيم ديني لم يدع مجالا للمفندين ولا رأياً للجاحدين ويفهمنا جيداً عن الخطوات السريعة التي خطاها هذا الامام بعزمه وحزمه ونالها بعلمه ولباقته وحقها باخلاصه وورعه .

تقرأ في هذه الصفحة من هذه الرحلة فصولا طوالا تزيد على ٣١٤ في ٤٩٣ صحيفة كلها مفاخر ومآثر وجهاد وكفاح لتحقيق غايات سامية ومثل عالية محاولا ان يرسلها الى جيله والى الاجيال من بعده صرخات مدوية لئلا تبقى حجة لمن يقول لا مصلح ولا اصلاح .

اقرأه بامعان وتدبر فصوله بروية تجده كتابا يحيطك علماً بنواحي وخواطر هي ما وراء التفكير وما بعد المنية . هناك تجد انساناً احتل مصر القاهرة واحتل افئدة من الناس لا تهوي الا الى نفسها ولا تعتقد بعظمة مسلم عربي الا من حل بين ظهرانيها تجده مهيمناً على تلك النفوس التي تعودت الغطرسة بالطبيعة واعتنقت الزهو بالذات . اقرأ تجده قد استعمر مصر ورجالها في خلال اربعين يوما احتلالا دونه الاحتلال العسكري فملك مشاعر وقبض على أحاسيس لم تتعود الامتلاك ولم تهن الى القبض هناك تؤمن كل الايمان ان الحقيقة قائمة بنفسها ومرتكزة مع نفسها لا يعتورها نقصان ولا تلاشي ، ولا يطرأ عليها ضعف ولا هوان . وهناك تؤمن ان الواحد كالالف ان خطب عني .

تقرأ فيه تقديس الملوك والامراء ورؤساء الجمهوريات والوزراء والسفراء لهذا الامام الذي باع نفسه للاصلاح فاشترى عوضها الخلود والبقاء في النفوس والتاريخ . وتقرأ فيه خطبه التي تعرب لك عن مدى تبحره بالعلم وقوته في الحجة للآراء وفهمه لمقاييس النفوس فيدهشك هذا الانسان الشجاع بروحه وعلمه وتدبيره الحكيم الى ادارة تلك المجالس والمحافل في مختلف المعاهد والكليات

غصن ذوى

يمزيد الأسف نعت الينا انباء لبنان اختطاف يد المنون لزهرة شباب مصطفى الحاج مرهون الصفار الطالب في الكلية العسكرية ؛ وكان لهذا النبأ رنة أسى وحزن عميقين في نفوس معظم سكان النجف وسائر أصدقاء الفقيد وعارفيه في مختلف العراق

ولقد تقاطر مئات البرقيات على والده الاستاذ مرهون مما ظهر لنا مبلغ الأثر والحزن ؛ وقد اقيمت له عدة فواتح وحفلات تأبينية انشد في جميعها الشعر والنثر ، وتصاعدت فيها الانفاس فالبيان تشاطر والده الحزن العميق وتقاسمه الرزء سائلة المولى ان يلهمه الصبر والسلوان كما يلهم شقيقه الملازم الأول محمد مرهون ذلك وينزل على جدث الفقيد شآبيب الرحمة والرضوان

وقد أقامت لجنة الخطابة في الثانوية حفلة تأبينية القي فيها القصائد والكلمات واليك قصيدة الطالب باقر حسن الخليلي

لوعة

دعني اخفف آلاما واحزانا ... واسكب الدمع من عيني هتانا
خسرت خير فتى لما فقدت اخاً ... يعيي لساني به ان رمت تبيانا
مضى نقياً وما في ردنه دنس ... وكان للنبل والاخلاص عنوانا
لكن دائا عضالا منه عاجله ... ولم يفارقه حتى صار حثمانا
الحتف يختار خير الناس قاطبة ... لا يرحم الموت اشياخا وشبانا
ياموت مالك للاذذال تتركهم ... وتأخذن مطايباً وشجعانا
تركتنا يا رفيع الخلق في قلق ... ورحت تقصد روض الخلد لبنانا
لتطرد السل والآلام عن بدن ... عانا من السل والآلام ما عانا
ذهبت عنا وكنا نرتجي املا ... تعود كيما نعطي الارض ريحانا
لكنها خابت الآمال وا أسفي ... وجاء خطبك دون البشر يلقانا
لقد فقدناك عوناً في شدائدنا ... كنا نعدك للاحداث معوانا
لم تبتئس ابداً يوما لحادثة ... وماشهدناك طول العمر غضبانا
وكان عودك ريانا بنا خضلا ... ما للزمان وقد ارداك ريانا
وكان ثغرك يبدو وهو مبتسم ... وكان منك يفيض النبل والوانا
لقد تجلببت ابراد العلى ابداً ... وكنت من كل ما يزريك عريانا
سعدت بالخلد فاهنأ انها خلقت ... لمن يحاكيك اخلاقا وايمانا
سأذرف الدمع ما جادت به مقلي ... مثل السحاب نظيم العقد عقيانا
سأبكينك دهراً دونما كلل ... واسكب الدمع انهاراً وغدرانا
سأبكينك ما أحيا بلا ملل ... سأملأن بلاد الله احزانا
سأندبنك ما دامت تعاودني ... ذكراك يامصطفى سراً واعلانا
تركتني دونما خل يؤانسني ... فرحت اخبط طول الدرب حيرانا
أبكيك يا أفضل الاصحاب جلهم ... أبكيك يا اكثر الشبان وجدانا
يا رب ألهم أباه في مصيبته ... صبراً جميلا ونسياناً وسلوانا

باقر حسن الخليلي

واليك كلمة الطالب عبدالامير الوائلي :

لقد اضطربت النفس أسفاً لهذه الفادحة المؤلمة فاخرست ألسنتنا عن النطق والبيان .

فلم نملك لانفسنا الا الدمعة الخرساء التي هي شعور الاديب ومعنى الاحزان والمصائب .

لم تزل ايها الراحل صفحة أيامك خالدة على ممر الاجيال والعصور تملأها سجاياك الحسنة . وخصالك الفاضلة وآلاؤك الكاملة

لك في النفوس نفحة يعطرها الايمان الزاخر بالنبل والاريحية ويموج بها الصميم المتداعي بأفئدته الشيقة .

اختلستنا الظروف ، واقتطفت أملنا المنشود ، واكتسحت امنية الشباب المفجوع .

لك ايها الراحل حرارة في قلوبنا لا تبرد ؛ ولوعة باحشائنا لاتنتزع حيث ترامت الدهور وتفاعلت الايام . اختبرناك فوجدناك قلباً طاهراً ، وروحا امينة ، ووجدانا صادقا ، لم يزعزعك الجهل ولم تملك مشاعرك شياطين الطغيان والكبرياء . فما لحت على سيائك الا اشعة الكمال . ومثل الصراحة الحقة . وآيات الصدق واليقين احتجبت عنا ونحن نقر على حرية قولك . وسمو أملك . وثبات

الراقية وضبطه لكثير من المجالس الخاصة التي كونتها الملوك والامراء تقرأ كل هذا في هذه الصفحة من هذه الرحلة الجليلة التي حوت مالم يحوه أي سفر قديم أو حديث من الرأي الصائب والفكر النير .

فالبيان ترفع شكرها المشفوع بالاحترام على هذه الهدية الثمينة من الناشر راجية ان يواصل نشر سلسلة مجلدات منها ليوقف القراء المتعطشين الى الاطلاع على هذا السفر المبارك وبذلك يكون قد أسدى خدمات صادقة للامة والدين .

مقامك تدعوك الى الحقيقة فطرة الرأي ونزاهة الطبع . فلم تجدك إلا المثل الأعلى والكلمة المثلى وشعار الثقافة النفسانية ورمز النفوس المتفقة . يزينك خلوص العمل ووحدة النظام وصفاء السريرة وذمة الاخلاص تجاه بني قومك ومحيطك .

أيها الراحل لقد أمعنتها نظرة في صميم حياتك المفعمة بكمالياتك النبيلة وأخلاقك الطيبة وصفاتك الطاهرة فلم تدخر سوى الطمأنينة والثبوت لأعلاء نفسك من هوة الانحطاط والتذمر الى صهوة الجد والتقدم فها هي روحك الطاهرة ترفرف على هذا الحفل المحشود . وكأنها توحي علينا رأفة الحنان والتعطف ونعمة الولاء والأخوة .

أيها السادة الأفاضل وان كنت ممن لا يحسن البيان في مثل هذا الموقف الرهيب ولكن مضاضة الحزن قد دعتني الى ذكرى راحلنا الفقيد والم الغامض الذي تخطته أيامه الماضية قد بعثني الى موقف الحيرة والتأمل .

تركنا ونحن على أمل من رجوعه لنقر أعيننا ببهجته الوضاحة وبضوء كوكبه المشرق لتسعد لنا آمال الحياة الجديدة وتنعم لنا المواهب والنعم ومطامع القلوب .

ولكن آل القدر الا ان يقتطف روحه الزكية في بلاد تعز فيها عليه غربته . واني اعتقد ان نزعة الموت أهون عليه من نزعة الذكرى الى ابناء وطنه وشباب قومه .

فنحن نرفع العزاء والسلوى الى آل الفقيد ونسأله تعالى أن يجعلها خاتمة السوء والرزايا وان يمن عليهم بالصبر والسلوان وان يوهب الفقيد رحمة منه ومغفرة والسلام عليكم .

عبد الامير علي الوائلي

شكر وتقدير

باسمي واسماء اخواني الحبوبي والهاشمي والبازي اتقدم باسمى واسمى كلمات الشكر ، وجميل الثناء الى الاخوان الاماجد من ابناء « البصرة » الفيحاء ومن موظفيها وعلى رأسهم سعادة متصرف اللواء السيد امين خالص . سعادة مدير الشرطة السيد خليل علي والاستاذ المحامي السيد سلمان ابراهيم وفضيلة العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحكيم وفضيلة العلامة النقدي وبقية العلماء الأفاضل ، والوجهاء الأماثل ؛ على ما قابلونا به من عواطف نبيلة واخلاق فاضلة طيلة مكثنا بينهم في ثغر العراق الباسم . كما اننا نقدم خالص شكرنا وامتناننا الى سعادة متصرف لواء المنتفك السيد عبدالرحمن جودة وسعادة آمر اللواء السيد حمدي ابراهيم وفضيلة الاستاذ الكبير قاضي المحكمة الشرعية السيد سعيد كمال الدين وحضرة الحاكم الاستاذ السيد سليم الحريري والاستاذ المحامي السيد شاكر الغرباوي صاحب مجلة « البطحاء » وبقية الاخوان الكرام في الناصرية وفي الشطرة لاسيما آل الشعرباف لما غمرونا به من فضل وسماح ، والله اسأل ان يمد الجميع بالطيب حيثما ؛ وارغد عيش .

[محمد علي اليعقوبي]

البيان : العدد ١٩ التاريخ ١/٤/٩٤٧

اعلان

كل من يدعي بحق او له علاقة بارض الدار او بابنيتها ت١٩٣١ الكائنة في محلة براق الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ١١٧/٦٠ متراً مربعا المحدودة الشمال الشرقي دار مهدي بن عبد الزهره وشركائه ت ١٩٢٩ الشمال الغربي طريق العام الجنوب الغربي دار تحت إدعاء بعيوي بن سلطان ت ١٩٣٣ الجنوب الشرقي دار تحت ادعاء صفيه بنت الحاج شمخي ت ١٩٣٢ عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الأوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوما والا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحا باسم صاحب المنشئات العراقي محمد حسن بن الشيخ محمد ولاجله بادرنا باعلان الكيفية

١ – ٣ مامور طابو النجف

البيان العدد ١٩ التاريخ ١/٤/٩٤٧

اعلان

كل من يدعي بحق أو له علاقة بأرض الدار أو بأبنيتها ت ١٩٥٩ الكائنة في محلة براق الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ١٩٥/٠٠ متراً مربعاً المحدودة (الشمال الشرقي دار الحاج رحيم الحلاوي ت ٢٤١٦ الشمال الغربي دار تحت ادعاء الحاج صادق اللبان ت ١٩٥٨ الجنوب الغربي دار تحت ادعاء الحاج رحيم الحلاوي ت ١٩٦١ الجنوب الشرقي طريق العام) عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوماً وإلا ستسجل الدار المذكورة تفويضاً وتصحيحاً باسمي صاحبي المنشئات العراقيان حميد بن الحاج رضا الصفار وفطم بنت الحاج جعفر الصفار مناصفة ولاجله بادرنا باعلان الكيفية ١–٣ مأمور طابو النجف